Family security and its relation to the objectives of Sharia and the impact of social media on it

Dr. Abeer Jassim Mohammed Al-Shehab
Department of Jurisprudence and its Fundamentals College of Sharia, Kuwait University, State of Kuwait

Received: 6/10/2024
Revised: 27/10/2024
Accepted: 15/11/2024
Published: 1/2/2025

* *Corresponding author:*
: dr.abeeralshehab@gmail.com

Citation: Al-Shehab, Abeer Jassim Mohammed (2025). Family security and its relation to the objectives of Sharia and the impact of social media on it .*Dalail Journal of Humanities*, *1* (2).

Abstract:
The research at hand addresses a topic related to family and its security, titled "Family Security and its Relation to the Objectives of Sharia and the Impact of Social Media on It." The research aims to clarify the relationship between family security and the objectives of Islamic Sharia, as well as the extent to which social media affects family security both negatively and positively. The nature of the research required the use of the inductive method and the comparative analytical method. The research is divided into an introduction, two main sections, and a conclusion. The introduction highlights the importance of the topic, reasons for choosing it, the research problem, its objectives, previous studies, methodology, and plan. The first section discusses the meaning of family security both linguistically and terminologically, and its relationship with the objectives of Sharia. The second section addresses the definition of social media and its impact on family security, whether by destabilizing it or by using it within legal and Sharia boundaries. The conclusion summarizes the key findings and recommendations, including that achieving family security is one of the most important objectives of Sharia in marital life, and that the improper and uncontrolled use of social media affects the privacy of marital life, causes separation between spouses, and results in negative effects on children in terms of education, ethics, and religion.

Keywords: Family Security, Social Media, Objectives of Sharia, Relationship.

الأمن الأسري وعلاقته بمقاصد الشريعة و أثر وسائل التواصل الاجتماعي فيه

د. عبير جاسم محمد الشهاب
قسم الفقه وأصوله، كلية الشريعة، جامعة الكويت، مدينة الكويت، دولة الكويت

الاستشهاد المرجعي:
الشهاب ، عبير جاسم محمد (2025 فبراير) الأمن الأسري وعلاقته بمقاصد الشريعة وأثر وسائل التواصل الاجتماعي فيه، مجلة دلائل للعلوم الإنسانية، عدد 2. مجلد1.

ملخص:
يتناول البحث الذي بين أيدينا موضوعًا يتعلق بالأسرة وأمنها، عنوانه «الأمن الأسري وعلاقته بمقاصد الشريعة وأثر وسائل التواصل الاجتماعي فيه»، ويهدف البحث إلى بيان علاقة الأمن الأسري بمقاصد الشريعة الإسلامية، ومدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الأسري سلبًا وإيجابًا .
وقد اقتضت طبيعة البحث اتباع المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي المقارن.
وتم تقسم البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة؛ فالمقدمة ذكرت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومشكلة البحث وأهدافه والدراسات السابقة عليه ومنهجه وخطته، ثم تناولت في المبحث الأول معنى الأمن الأسري لغة واصطلاحًا والعلاقة بينه وبين مقاصد الشريعة، وفي المبحث الثاني تناولت تعريف وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها في الأمن الأسري سواء أثرها في زعزعة أمن الأسرة أو استخدامها بضوابط شرعية وقانونية.
وأما الخاتمة فذكرت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات، ومن هذه النتائج إن تحقيق الأمن الأسري من أهم المقاصد الشرعية في الحياة الزوجية، وأن الاستخدام الخاطئ وغير المنضبط لوسائل التواصل الاجتماعي يؤثر على خصوصية الحياة الزوجية، ويسبب الفرقة بين الزوجين، وينتج عنه آثارًا سلبية على الأولاد من الناحية التربوية والأخلاقية والدينية.

الكلمات المفتاحية: الأمن الأسري، وسائل التواصل الاجتماعي، مقاصد الشريعة.

© 2025 Publishers/ the International Foundation of Beacons of Intellect / Research team: Education, Languages, and Cultures, Moulay Ismail University, Morocco.
This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC-ND) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليًّا مرشدًا، وبعد:

فإن للأسرة المسلمة أحكام نظمتْها شريعة الإسلام وحثت على التزامها؛ حرصًا على تماسكها وعدم تفككها، فجعلت من مقاصد هذه الشريعة حفظ النسل والعرض؛ لتحقيق الأمن الأسري، فقال تعالى: {ومن آياته إن خلق لكم من أنفسكم أزوجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون} [الروم: 21]، وقد ظهر في العصر الحديث وسائل تقنية- نتيجة للتطور التكنولوجي المستمر- تتيح للبشر أن يتواصلوا مع بعضهم عبر رسائل نصية أو مشاهدات متلفزة أو رسائل صوتية، أطلق على هذه الوسائل: وسائل التواصل الاجتماعي، وقد كان لهذه الوسائل أثر كبير سلبًا وإيجابًا على الأسرة المسلمة وأمنها.

وعلى هذا كان على الباحثين البحث في شقين مهمين للوصول إلى تحقيق أمن أسري وفق أحكام الشريعة الإسلامية المستنبطة من أصليها: القرآن والسنة النبوية وما استنبط منهما من أصول أخرى اعتمدها الفقهاء والعلماء في الاستدلال، هذان الأمران هما: بيان علاقة الأمن الأسري بمقاصد الشرع الحنيف، وأثر وسائل التواصل الاجتماعي في الأمن الأسري، وهذان هما مدار الحديث في هذا البحث، الذي جعلت عنوانه: «**الأمن الأسري وعلاقته بمقاصد الشريعة و أثروسائل التواصل الاجتماعي فيه**».

أولًا: أهمية البحث وسبب اختياره:

1- أنه يتناول مسألة من المسائل المتعلقة بالأسرة التي هي قِوام المجتمعات وأساسها، وتماسكها يدفع إلى استقرارها ونشر الطمأنينة فيها وترابطها.
2- أنه يوضح بجلاء صلاحية التشريع الإسلامي لكل زمان ومكان، وعدم وقوفه عائقا أمام التطور والنماء، بل يؤكد على مقصد درء المفاسد وجلب المصالح الذي شرعت لتحقيقه كثير من الأحكام.
3- أنه يبين أثر مقاصد الشريعة الإسلامية من خلال التطبيق العملي على مسألة من مسائل الفقه المتعلقة بالأسرة وأمنها.
4- أنه يبين أثر أحد المستجدات التقنية الحديثة- وسائل التواصل الاجتماعي- في أحد القضايا المجتمعية المتعلقة بالأسرة.

ثانيًا: مشكلة البحث:

تتضح مشكلة البحث من خلال طرح عدة تساؤلات، والإجابة عنها تعد حلولًا لهذه المشكلة:

1- ما المراد بالأمن الأسري؟ وما علاقته بمقاصد الشريعة؟
2- ما مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأمن الأسري؟

ثالثًا: أهداف البحث:

1- بيان معنى الأمن الأسري وعلاقته بمقاصد الشريعة.
2- بيان معنى وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها في الأمن الأسري.

رابعًا: الدراسات السابقة:

ثمة دراسات سبقت هذه الدراسة تناولت الأمن الأسري من منظور آخر غير ما جاء في هذه الدراسة، من هذه الدراسات الآتي:

1- مقال بعنوان (الأمن الأسري) دراسة في الأسس والمرتكزات. جريد هوية بريس. مقال منشور تاريخ 19-أكتوبر2021م.
2- بحث بعنوان:(الأمن الأسري من منظور تربوي إسلامي مفهومه، ومقوماته وتحدياته)، د. عبد الكريم عبد الله سليمان الرفاعي /د. ليما محمد أحمد الشوحة، بحث منشور في العدد الأول يناير 2020 من مجلة سناد.

ولم أقف على دراسة تتناولت علاقة الامن الأسري بمقاصد الشريعة، وأثر وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الأسري.

خامسًا: منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن أسلك المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي المقارن؛ لبيان التأصيل الشرعي للمسائل محل البحث.

سادسًا: خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مقدّمة ومبحثين وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: تشتمل على أهمية البحث ومشكلته وأهدافه والدراسات السابقة عليه ومنهجه وخطته.

المبحث الأول: تعريف الأمن الأسري وعلاقته بمقاصد الشريعة.

المطلب الأول: الأمن الأسري لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: علاقة الأمن الأسري بمقاصد الشريعة الإسلامية.

المبحث الثاني: تعريف وسائل التواصل الاجتماعي و أثرها في الأمن الأسري.

المطلب الأول: وسائل التواصل الاجتماعي لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: زعزعة وسائل التواصل الاجتماعي للأمن الاسري.

المطلب الثالث: ضوابط استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها في تحقيق الأمن الأسري.

الخاتمة: وتشتمل على النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: تعريف الأمن الأسري وعلاقته بمقاصد الشريعة

المطلب الأول: الأمن الأسري لغة واصطلاحًا

أولًا: الأمن الأسري لغة:

الأمن الأسري مركب لفظي يتكون من كلمتين، لكل منهما معناه الخاص به في اللغة، فالكلمة الأولى هي الأمن، وهي من الْأَمَانَةُ الَّتِي هِيَ ضِدُّ الْخِيَانَةِ، وَمَعْنَاهَا سُكُونُ الْقَلْبِ، وطمأنينة النفس وزوال الخوف[1]. وعدمُ تَوقُّعِ مَكْروهٍ فِي الزَّمنِ الْآتِي،[2] وَلها معنى آخر وهو التَّصْدِيقُ.[3]

وأما الكلمة الثانية وهي الأسري فنسبة إلى الأسرة، وهي: الدرع الحصينة. وأهل الرجل وعشيرته، والجماعة يربطها أمر مشترك[4].

ثانيًا: الأمن الأسري اصطلاحًا:

يعرف بأنه: "حماية الزوجين والأبناء بشكل منظم ومستمر وفق الضوابط الشرعية، من كل خطر يهدد استقرار الأسرة ومنظومتها داخليًا وخارجيًا في جميع جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والصحية والنفسية تحقيقًا لمقصودها من التماسك والسكن والإنتاج"[5].

ويمكن تعريف مهددات الأمن الأسري بـ: "وجود خلل في النظم الاجتماعية المختلفة وعجزها عن القيام بوظائفها وأدوارها المتوقعة منها"[6].

---

[1] مختار الصحاح الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ص21.

[2] تاج العروس184/34

[3] مجمل مقاييس اللغة. لابن فارس 133/1، لسان العرب21/13.

[4] المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية ج1/ص17.

[5] انظر: مهددات الأمن الأسري الناجمة عن الإدمان الإلكتروني للزوجين، رقية محمد أحمد هلال زهري، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم (الإنسانيات والعلوم الاجتماعية) مجلد 15 عدد2 يوليو 2023م ص10، مروه ناجح البعول وسميرة عبدالله الرفاعي، مقومات الأمن الأسري من منظور تربوي إسلامي ودرجة تحققه لدى العاملات في جامعة اليرموك، ورقة بحثية بمجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية المجلد 29 العدد2 قسم الدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن.، 2021م ص53، سماح جودة علي وهبة، الأمن الأسري وعلاقته بالتنمر المدرسي لدي طلاب المرحلة الإعدادية، ورقية بحثية منشورة بمجلة البحوث في التربية النوعية، المجلد السابع، العدد 36، كلية التربية النوعية جامعة المنيا،، 2021م، ص14-15)

[6] مهددات الأمن الأسري الناجمة عن الإدمان الإلكتروني للزوجين >رقية محمد أحمد هلال زهري، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم (الإنسانيات والعلوم الاجتماعية) مجلد 15 عدد2 يوليو 2023م ص11.

المطلب الثاني: علاقة الأمن الأسري بمقاصد الشريعة الإسلامية

يبيّن الإمام الماوردي رحمه الله الكيفية التي يكون من خلالها صلاح الدنيا، فيقول: "ما به تصلح الدنيا حتى تصير أحوالها منتظمة وامورها ملتئمة، ستة أشياء: دين متبع، وسلطان قاهر، وعدل شامل، وأمن عام، وخصب دارٌّ، وأمل فسيح"[7].

إن ذلك أساس كل اجتماع إنساني وأهمه الأسرة وما يكون بين الزوجين وبيانه، **أن الدين المتبع** ويكون ابتداءً بالاختيار على معيار التدين كما هو حديث النبي صلى الله عليه وسلم " فاظفر بذات الدين تربت يداك"[8]، وبالتواصي بالحق وصيانة الاسرة ومدارتها الدينية والخلقية كما قال صلى الله عليه وسلم:" كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"[9]،وذلك بصرف النفوس عن شهواتها حتى يصير قاهرا للسرائر زاجرا للضمائر رقيبا على النفوس في خلواتها ، نصوحا لها في ملماتها[10] وهو كما سيأتي محققا مقصد حفظ الدين والعقل والنسل بالعفة والاستعفاف، فكان الدين اقوى قاعدة في صلاح الاسرة واستقامتها واجدها نفعا في انتظامها.

أما **قوله سلطان قاهر**، فالمراد منه في المكون الأسري إدارة الأسرة بالقوامة الشرعية التي تأتلف بقرارتها المختلفات، وتجتمع بهيبتها القلوب المتنافرة.

وأما **قوله عدل شامل** فبيانه في الأمن الأسري بأداء كل من الزوجين مؤدّاه من الحقوق والواجبات الشرعية التي تحقق الطمأنينة وتقلل النزاع وتحقق السكن.

وأما الأمن **العام** في المكون الأسري فهو الشامل للأمن النفسي بالشعور بالطمأنينة والسكينة الداخلية الذي يبعث الثقة بين الزوجين، ويتحقق بحسن اختيار الزوجة القائم على التدين والخلق ابتداءً، ومرورا بإقامة الحياة الزوجية وفق ميزان الشريعة بالحقوق والواجبات والإحسان؛ مما يعزز المحبة والثقة بين الزوجين، وانتهاءً بحسن الظن والتغافل والتواصي بالحق بين الزوجين. والأمن الذي ينتج العدل حيث يسكن إليه البريء ويأنس به الضعيف.[11]

وأما قوله **خصب دارٌّ**، فنعني به الأمن الاقتصادي بتحقيق مقصد حفظ النفس للزوجة وكفايتها، وحفظها هي لمال الزوج وحسن الإدارة المالية للأسرة. لان الخصب يؤول للغنى والغنى يؤول للأمانة والسخاء، وبعكسه يحدث من أسباب الفساد ما ضادها.

---

[7] الماوردي/أدب الدين والدنيا ص217

[8] رواه مسلم رقم: (1466).

[9] رواه البخاري، رقم (2554)، ومسلم، رقم: (1829).

[10] الماوردي/أدب الدين والدنيا ص217

[11] الماوردي/أدب الدين والدنيا، ص142.

وآخرها قوله: **أمل فسيح**، ونعني به في الأمن الأسري أن يتحقق لأفراد الأسرة التطلع لحماية الأسرة وتطويرها واستثمار قدرات أفرادها وأثرهم على مجتمعهم.

فالأمن هو الذي يحفظ مقاصد الشريعة الخمسة من جانب العدم، لأنه يمنع الخلل الواقع أو المتوقع فيها[12]. اذ ليس لخائف راحة ولا لحاذر طمأنينة كما ذكر الامام الماوردي-رحمه الله-[13] .

فحفظ الدين بإقامة الأمن الديني للأسرة بحسن اختيار الزوجة على معيار الدين ودوام التواصي بالحق، **وحفظ النفس** بالأمن الاقتصادي وتحقيق كفاية الزوجة والأبناء ماديًا، **وحفظ العرض** بإعفاف الزوجة عاطفيًا والإشباع العاطفي للأبناء بما يحقق الألفة الجامعة، **وحفظ العقل** بصيانة الأسرة أخلاقيًا، **وحفظ المال** بحسن إدارة الأسرة ماليًا.

المبحث الثاني: تعريف وسائل التواصل الاجتماعي و أثرها في الأمن الأسري

المطلب الأول: وسائل التواصل الاجتماعي لغةً واصطلاحًا.

أولًا: تعريف وسائل التواصل الاجتماعي لغة:

وسائل التواصل الاجتماعي مركب لفظي يتكون من ثلاثة كلمات لكل منها معناه الخاص في اللغة، فكلمة الأولى هي الوسائل وهي جمع وسيلة، ومعناها في اللغة: الوصلة والقربة، والواسل الراغب[14]. وهي ما يتَقَرَّبَ إِلَى الغير به من عَمَلٍ.[15]ومَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلى الشَّيْءِ[16].

وأما الكلمة الثانية فهي التواصل وهي: مصدر للفعل تواصل وهو ضد الهجر والقطع[17]، ويأتي أيضًا بمعنى الجمع والاقتران، فيقال: وصلت الشيء بغيره وصلًا فاتصل به، وبينهما وصلة أي اتصال[18].

والثالثة الاجتماعي ومعناها وهي نسبة إلى المصدر اجتماع، وفعله (اجتمع) ضدّ (تفرق) قال تعالى: {قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ على أن يَأْتُوا بِمِثْلِ هذا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا} [الإسراء:88]، وتأتي أيضا بمعنى الالتقاء قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ موسى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حتى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أو أَمْضِيَ حُقُبًا} [الكهف:20] ومنه سمّي المسجد الجامع، ويوم الجمعة لاجتماع الناس فيه[19]).

---

[12] الشاطبي/ الموافقات ج2/ص20

[13] الماوردي / أدب الدين والدنيا ص136

[14] لسان العرب، مادة: وسل. (213/15). وتهذيب اللغة 48/13.

[15] لسان العرب 338/1.

[16] تاج العروس 75/31.

[17] لسان العرب، ابن منظور، ط1، 1414هـ، ص72.

[18] مختار الصحاح محمد بن أبي بكر الرازي، بيروت صيدا، ط5، 1999م، ج1، ص340.

[19] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005م، ص68.

ثانيًا: تعريف وسائل التواصل الاجتماعي اصطلاحًا:

تطلق في الاصطلاح ويراد بها: التقاء أفراد في مكان وزمان معينين؛ لتبادل وجهات النظر[20].

وتعرف أيضًا بأنها: "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تتيح التفاعل بين الأشخاص حيث يشاركون أو يتبادلون المعلومات والأفكار في مجتمعات وشبكات افتراضية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع"[21].

المطلب الثاني: زعزعة وسائل التواصل الاجتماعي للأمن الأسري:

ثمة أمورتهدد الأمن الأسري فيما يتعلق باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، تتمثل في الآتي:

1- الإدمان الإلكتروني وهو: "استغراق الإنسان معظم وقته في التعامل مع الإنترنت، بحيث ينسى القيام بواجباته وأمور حياته العادية ويصبح هاجسا له، أينما كان ولا يستطيع الاستغناء عنه "[22] فهذا الاستخدام المفرط القسري للشبكة المعلوماتية، على ما يشبه الإدمان)[23] والعيش في بيئة افتراضية، وتخليهم عن بيئتهم الواقعية، ينتج تداعيات سلبية كسلوك الانحراف أو سوء الحالة النفسية والعزلة الاجتماعية والاغتراب الزوجي[24].

ومما ينتج عن سوء استخدام هذه المواقع:

1- الطلاق والتفكك والعنف الأسري بأشكاله والتنمر الإلكتروني والانحلال الأخلاقي والانحراف الثقافي[25].

2- من الآثار النفسية التي تتسببها وسائل التواصل الاجتماعي: زيادة الشعور بالغيرة وعدم الثقة بين الأزواج، بالمقارنة وعدم الرضا بالحياة الزوجية[26].

3- نشر الخصوصيات واستغلال أحد الزوجين نشر الطرف الآخر خصوصيات الأسرة وأفرادها، مع غياب التشريع القانوني الذي يلزم الطرفين بضرورة الحفاظ على السرية التامة للحياة الأسرية وحمايتها

---

[20] زاهر راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، بحث منشور في مجلة التربية، جامعة عمان الأهلية، ص23.

[21] انظر: مقال بعنوان " **وسائل التواصل الاجتماعي الإيجابيات والسلبيات" موقع الجزيرة 7/3/2023، ص12 بحث بعنوان " مواجهة نشر الشائعات عبرشبكات التواصل الاجتماعي في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي. بحث مقدم للمؤتمر العلمي السادس لكلية الحقوق جامعة طنطا المنعقد 22-23 ابريل 2019م. بعنوان القانون والشائعات. للباحثة رضا إبراهيم البيومي.**

[22] أسماء فتح السيد علي، 2020، (ص2553) الإدمان الإلكتروني لدى طلاب جامعة المنوفية وعلاقته بممارستهم للأنشطة الجامعية، ورقة بحثية منشورة بالمجلة التربوية، العدد السادس والسبعون، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة المنوفية.

[23] خالد العمار، 2014، ص 401) ادمان الشابكة المعلوماتية (الإنترنت) وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة دمشق فرع درعا، ورقة بحثية بمجلة جامعة دمشق، المجلد 30، العدد الأول.

[24] انظر: الهادي ورشيد 2021م، وبله 2021م.

[25] انظر: مهددات الأمن الأسري الناجمة عن الإدمان الإلكتروني للزوجين >رقية محمد أحمد هلال زهري، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم (الإنسانيات والعلوم الاجتماعية) مجلد 15 عدد2 يوليو 2023م ص34.

[26] انظر المرجع السابق.

من العالم الإلكتروني، حيث يجري العمل في المحاكم بعد انتشار العديد من الحالات المماثلة، بأحكام تصل إلى «الطلاق للضرر» أو «إسقاط الحضانة»، نتيجة عدم احترام الاسرار الزوجية، وقد تسقط حضانة المرأة لعدم أمانتها على الأطفال وقيامها بتصويرهم أثناء الرقص والاحتفالات أو في حالة ظهورهم بملابس غير مناسبة في مواقع التواصل الاجتماعي.[27]

1- الخيانة الإلكترونية بالاستعمال الخاطئ لبرامج التواصل الاجتماعي، حيث يشكل وقوع الزوج أو الزوجة في فخ الخيانة الزوجية «طامة كبرى» في المحاكم الكويتية.

2- نشر تفاصيل الخلافات الزوجية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما يجعلها جريمة يعاقب عليها القانون، لدخولها في حيّز التشهير والقذف، حيث يلجأ البعض إلى نشر خلافاته القضائية التي يتخلّلها الكثير من الأمور الكيدية والضرر وتراشق الاتهامات، وقد تطرق المحامي نايف النيف لذلك، وأضاف أنه في تلك الحالات ينتهي بوقوع الزوجين تحت طائل قانون الجزاء وخاصة مادتيه (209 و210) اللتين تعاقبان كل شخص يرتكب أو يسند للآخر واقعة تستوجب العقاب أو تؤذي سمعة المجني عليه، أو في حالة قيام الجاني بسب المجني عليه على نحو يخدش شرفه أو اعتباره، وقد صدر قانون الجرائم الإلكترونية وتقنية المعلومات رقم 36 لسنة 2015، والذي يعاقب بالحبس أو الغرامة كل من يرتكب جريمة إلكترونية مثل السب والقذف والتشهير عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما يضع الزوجين تحت المساءلة القانونية.[28]

المطلب الثالث: ضوابط استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها في تحقيق الأمن الأسري

ثمة عوامل تدفع الإنسان إلى سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بما يهدد الأمن الأسري، من هذه العوامل:

1-الهروب من المشاكل الزوجية والخلافات وعدم حلّها.

2-إهمال الزوجة لزوجها نتيجة الأعباء المنزلية المضاعفة وسلبية الزوج بالحرمان من حاجاتها في العلاقة[29]، والافتقاد للإشباع العاطفي بين الزوجين، والرغبات الجنسية، والبحث عن تلبيه حاجته في وسائل التواصل.

3-إهمال الوازع الديني والبحث عن المتعة والتغيير.

4-الفراغ وعدم الأنشطة المشتركة بينهما.

---

[27] انظر: مقال بعنوان: "نشر أسرار الحياة الزوجية على فيسبوك" إيمان الحكيم، اليوم السابع، 2024/7/8.

[28] حوار مع جريدة الأنباء الكويتية ت: 2017/8/26م.

[29] انظر: مهددات الأمن الأسري الناجمة عن الإدمان الإلكتروني للزوجين >رقية محمد أحمد هلال زهري، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم (الإنسانيات والعلوم الاجتماعية) مجلد 15 عدد2 يوليو 2023م ص40.

5-محاولة الزوجة تسليع أسرتها وأبنائها، لتغطية احتياجها المادي وتعريض حياتها وبناتها لخطر الظهور على تلك المواقع، مما ينتج عنه التفكك الأسري والانحراف الديني والأخلاقي[30].

بعد عرض مهددات الأمن الأسري وعواقبه تحتم الآن بيان الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والتي تتمثل في الآتي:

أ-ضوابط في الزوجين:

1- استشعار الرقابة الإلهية التي تعوّل الشريعة عليها ابتداءً، إذ يحذر النبي صلى الله عليه وسلم من استغلال غياب الرقابة في ارتكاب المحاذير الشرعية فيما رواه ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم: "لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضا فيجعلها الله هباءً منثورا " وقال في وصفهم: ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها"[31].

2- ألَّا تشغله هذه المواقع عمَّا هو أهمُّ؛ كالعبادات، ورعاية الأبناء، وطاعة الأبوَينِ، وطلب العلم النافع، وصِلة الأرحام، وغيرها.

3- تجنب نَشْر الصور الشخصية، وصور أفراد الأسرة؛ وخاصة النساء والبنات ممَّا قد يَهتِك الأستار، حين تتسرَّب الصُّورُ، وتظهر الزوجات مُتبرِّجات بزينتهن، كما قد يقوم البعض بنشر صور الحفلات والأعراس، وفيها مِن العفيفات وكم أدَّى هذا التصرُّف إلى الخصومة وإلى الطلاق بين الأزواج.

4- وجود المسوغ الشرعي للتواصل بين الجنسين وعدم الخضوع في القول؛ بل إذا اقتضتْه مصلحةٌ شرعيةٌ كطلب علم أو فتوى شرعية أو استشارة وفق الضوابط الشرعية[32]: قال تعالى: {فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا}[33].

5- عدم إظهار وتصوير مظاهر النعم من ملبس ومأكل وسفر وهدايا وطريقة التعامل الزوجي في وسائل التواصل الإلكتروني مما ينتج المقارنات والغيرة. قال تعالى ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾[34] ،قال ابنُ تيمية- رحمه الله -: "يتناول النظر إلى الأموال واللباس والصور وغيرِ ذلك من متاع الدنيا...وذلك أنَّ الله تعالى يمتّع بالصور كما يمتع بالأموال، وكلاهما من زهرة الحياة الدنيا، وكلاهما يفتن أهلَه وأصحابه، وربما أفضى به إلى الهلاك دُنيا وأخرى. والهَلْكَى رجلان: فمستطيعٌ وعاجزٌ؛ فالعاجزُ مفتونٌ بالنظر ومدِّ العين إليه، والمستطيعُ مفتونٌ فيما أوتي منه، غارق قد أحاط به ما لا يستطيع إنقاذ نفسه منه"[35]

---

[30] المرجع السابق ص44

[31] أخرجه بن ماجه ج2/ص1418 حديث رقم 4245

[32] بيان أحكام وسائل التواصل الاجتماعي وضوابطها ونشر المعلومات والأخبار وتناقلها عبرها بغرض الإنكار أو الإشاعة أو الإساءة (الدكتور محمد يونس الزعبي/ مفتي محافظة العاصمة. بحث منشور على موقع دار الإفتاء الأردنية

[33] [سورة الأحزاب: 32]

[34] طه 131

[35] مجموع الفتاوى (15/ 397).

6- عدم التخاطب العلني بين الزوجين في حسابات التواصل عن الخلافات الزوجية أو عيوب الزوجين وخصوصيات الأسرة مما يهتك حرمة الاسرة ويعرضهم للمساءلة القانونية. . فقدحَثّ الشرع على الستر والاستتار؛ لأنَّ أمور العباد الخاصة بهم مبنية على الستر؛ فلا يصح من أحد أن يكشف ستر الله عليه ولا على غيره؛ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «منْ سَتَرَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ كَشَفَ اللهُ عَوْرَتَهُ حَتَّى يَفْضَحَهُ بِهَا فِي بَيْتِهِ»[36]. قال ابن عبد البر-رحمه الله- : [وفيه أيضًا ما يدل على أن الستر واجب على المسلم في خاصة نفسه إذا أتى فاحشة وواجب ذلك عليه أيضًا في غيره] [37]اهـ

7- غضّ البصر عن مواقع النساء والرجال؛ قال تعالى: {قل للمؤمنين يغضوا ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم}[38].

ب-ضوابط في الاستخدام:

1- عدم استعمال مواقع التواصل للتجسس العكسي أو الاستعانة بالآخرين للإغراء والاختبار. قال تعالى {ولا تجسَّسوا ولا يغتبْ بعضكم بعضا أيحبُّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتًا فكرهتموه}[39]. وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يطرق الرجل أهله ليلًا يتخوّنهم أو يطلب عثراتهم[40] وهذا الحديث دليل على منع التجسس وطلب الغرة والتعرض لما فيه الفتنة وسوء الظن[41].

2- عدم متابعة مواقع النسوية التي تحرض على قطع العلاقات الأسرية والتمركز حول الذات.

3- متابعة المواقع والدورات التدريبية التي تحقق الأمن الأسري من متخصصين موثوقين.

4- عند الحاجة للاستشارة في المنصات الإلكترونية ضرورة الاستيثاق من المنصة، وعرض المشكلة بسرّية. ولا يلجأ للأعلى إن أمكن دفعه بالأدنى، تعريضا أو تصريحا صوتا بلا صورة وهكذا، والدخول باسم مستعار ان امكن حفظا لخصوصية الاسر.

5- دخول مجموعات الدعم الجمعي بحذر مع ستر الخصوصيات والاستفادة من الإيجابيات كالاستشارات الشرعية أو النفسية.

ج-ضوابط قانونية وتشريعية:

1- الإلزام بدورات تأهيلية للمقبلين على الزواج.

2- إنشاء خط ساخن تديره الدولة لتسوية المنازعات الأسرية، ضمانًا للخصوصية وحفظًا للأسرة.

---

[36] أخرجه ابن ماجه 3/ 580، حديث رقم (2546) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

[37] في "التمهيد" (5/ 337، ط. مؤسسة قرطبة)

[38] سورة النور: 30].

[39] [سورة الحجرات: 12]

[40] أخرجه البخاري 2007/5، حديث رقم (4948).

[41] شرح صحيح البخاري لابن بطال 13/ص372.

3- إطلاق وزارة الإعلام للحملات التوعوية.

4- استحداث قوانين تحمي الحياة الزوجية من انتهاك خصوصيتها وفق برامج التواصل الالكتروني.

الخاتمة:

بعد أن بينت معنى الأمن الأسري ووسائل التواصل الاجتماعي، وذكرت علاقة الأمن الأسري بمقاصد الشريعة، و أثر الوسائل المشار إليها على الأمن الأسري سلبًا و إيجابًا، أستطيع التوصل إلى عدة نتائج وبعض التوصيات.

أولًا: النتائج:

1- الأمن الأسري عبارة عن حماية الزوجين والأبناء بشكل منظم ومستمر وفق الضوابط الشرعية، من كل خطر يهدد استقرار الأسرة ومنظومتها داخليًا وخارجيًا في جميع جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والصحية والنفسية تحقيقًا لمقصودها من التماسك والسكن والإنتاج.

2- تحقيق الأمن الأسري من أهم المقاصد الشرعية في الحياة الزوجية، لما له من أثر في استقرار الحياة الزوجية، ومفهومه راجع لتحقيق المقاصد الكلية الخمسة في الأسرة، فحفظ الدين في الأمن الديني والجانب الأخلاقي للأسرة، وحفظ العرض في الأمن الأسري بتحقيق إعفاف الزوجة والاشباع العاطفي بين الزوجين، وحفظ العقل النفس والمال بالأمن الاقتصادي للأسرة، وحفظ العقل بصيانة الأسرة أخلاقيا.

3- الاستخدام الخاطئ وغير المنضبط لوسائل التواصل الاجتماعي يؤثر على خصوصية الحياة الزوجية، ويسبب الفرقة بين الزوجين، وينتج عنه آثارًا سلبية على الأولاد من الناحية التربوية والأخلاقية والدينية.

4- استعمال وسائل التواصل الاجتماعي يعتريها الأحكام التكليفية الخمسة بحسب ما توصلت اليه واستعملت فيه فللوسائل احكام المقاصد، ويجب ان يحكم هذه الوسائل ضوابط شرعية حال استعمالها بين الجنسين.

5- - أن الشريعة الإسلامية لا تقف عائقا أمام تطور التقني، بل تحث على التأصيل لها في التشريع الإسلامي والدعوة إلى العمل بها فيما يفيد الأمة بما يدرأ عنها المفسدة ويجلب لها المصلحة.

ثانيًا: التوصيات:

1- القيام بحملات توعوية، ودورات تدريبية؛ لتبصير الأسر بأهمية ترشيد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وفقًا للضوابط الشرعية والقانونية.

2- جمع قضايا ومشاكل الأسرة المعاصرة وتقديم حلولها في كافة الجوانب الدينية والاجتماعية والثقافية وغيرها.

3- عقد المؤتمرات للدول المسلمة كافة مجتمعة تحت شعار محاربة مفاسد وسائل التواصل الاجتماعي والوقوف ضد انتشارها وتوسعها في المجتمعات والوقوف ضد انتشارها وتوسعها في المجتمعات.

قائمة المصادروالمراجع:

- ابن بطال، شرح البخاري، مكتبة الرشد -الرياض 2003م.
- ابن تيمية، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة.
- ابن ماجه، السنن، دار إحياء التراث، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي.
- أبو داود، السنن، ط المكتبة العصرية ت: محمد محي الدين عبد الحميد.
- أحمد بن فارس/ مقاييس اللغة، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- أسماء فتح السيد علي، الإدمان الإلكتروني لدى طلاب جامعة المنوفية وعلاقته بممارستهم للأنشطة الجامعية، ورقة بحثية منشورة بالمجلة التربوية، العدد السادس والسبعون، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة المنوفية، 2020م.
- الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، 1412هـ.
- بحث بعنوان " مواجهة نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي.
- بحث بعنوان: بيان أحكام وسائل التواصل الاجتماعي وضوابطها ونشر المعلومات والأخبار وتناقلها عبرها بغرض الإنكار أو الإشاعة أو الإساءة (*)، الدكتور محمد يونس الزعبي/ مفتي محافظة العاصمة. منشور على موقع دائرة الإفتاء الأردنية.
- البخاري محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي.
- تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي/ الأشباه والنظائر: (54/1)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى 1991م.
- الترمذي، السنن، ط الرسالة 2009م.
- الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ط دار الكتب العلمية، بيروت.
- حوار مع جريدة الأنباء الكويتية ت: 2017/8/26م.
- خالد العمار، 2014، ص 401) إدمان الشابكة المعلوماتية (الانترنت) وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة دمشق فرع درعا، ورقة بحثية بمجلة جامعة دمشق، المجلد 30، العدد الأول.
- الرازي، مختار الصحاح الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، العصرية- بيروت 1999م.

- رقية محمد أحمد هلال زهري، مهددات الأمن الأسري الناجمة عن الإدمان الإلكتروني للزوجين، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم (الإنسانيات والعلوم الاجتماعية) مجلد 15 عدد2 يوليو 2023م.
- زاهر راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، بحث منشور في مجلة التربية، جامعة عمان الأهلية.
- سماح جودة علي وهبة، الأمن الأسري وعلاقته بالتنمر المدرسي لدي طلاب المرحلة الإعدادية، ورقية بحثية منشورة بمجلة البحوث في التربية النوعية، المجلد السابع، العدد 36، كلية التربية النوعية جامعة المنيا، 2021م.
- الشاطبي، الموافقات، دار ابن عفان 1997م.
- شاهه ناهي العلاطي، الأحكام الفقهية المتعلقة بالسياسة الشرعية في وسائل التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، 2017م.
- طه أحمد الزيدي، الضوابط الشرعية في استخدام مواقع التواصل والألعاب الإلكترونية، من إصدارات المجمع الفقهي العراقي، 2018م.
- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005م.
- لسان العرب، بن منظور، ط1، 1414هـ.
- الماوردي أدب الدين والدنيا، مكتبة الحياة، بدون طبعة.
- محمد الطاهر بن عاشور/ مقاصد الشريعة الإسلامية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤ م.
- محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي/ تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م
- محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي/ تاج العروس من جواهر القاموس، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت.
- مختار الصحاح محمد بن أبي بكر الرازي، بيروت صيدا، ط5، 1999م.
- مروه ناجح البعول وسميرة عبد الله الرفاعي، مقومات الأمن الأسري من منظور تربوي إسلامي ودرجة تحققه لدى العاملات في جامعة اليرموك، ورقة بحثية بمجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية المجلد 29 العدد2 قسم الدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن.
- مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، 1955م.
- المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية، القاهرة 1972م.
- المغرب في ترتيب المعرب 1979م ت: فاخوري، .(1/129)